

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
قسم الدراسات والبحوث الإسلامية
أحياء التراث الإسلامي

٤٤

الجديد في الحكمة

تأليف

سعد بن منصور بن كونة

(المتوفى عام ٦٨٣ هـ)

دراسة وتحقيق

حميد منجد الكبيسي

الكتاب الرابع والأربعون

مطبعة جامعة بغداد

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا ﴾

صدق الله العظيم

الاهـداء

الى قرة عيني
وفلذات كبدي
الى زوجي المصون
وأولادي الاعزاء
وفاء بوفاء
وتوجيها نحو الخير والنماء

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير، الى من تعهد بالرعاية والانماء
كلا من الباحث والباحث ، وبذل الجهد والوقت بسـخاء • وكان
ومازال نعم الاب والاسـتاذ • • •
الى أستاذي الكبير الاستاذ الدكتور محمد كمال جعفر •

الباحـث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدارس

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق ، محمد ، وعلى جميع الانبياء والمرسلين . وبعد :

فأنه ليسعدني أن أقدم بهذه الدراسة ، وبهذا التحقيق ، لواحد من عيون المؤلفات الفلسفية التي كتبت في القرن السابع الهجري ، وهو كتاب « الجديد في الحكمة » لأحد أعلام الفلسفة وهو سعد بن منصور بن كمونة .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب، التي تعرضت لمناقشة المسائل الفلسفية الهامة في المحيط الاسلامي بعد المؤلفات التي جاد بها كل من الفارابي وابن سينا، وذلك بعد ان ترجمت الكتب اليونانية وغيرها ، وبعد أن اختلط المسلمون بغيرهم من الاجناس واصحاب المذاهب الاخرى .

كما يمتاز مؤلف هذا الكتاب بالتدقيق ، مما يجعل هذا الكتاب نموذجاً للفكر الفلسفي المرموق لفظاً ومعنى، وتحري الضبط وسلامة العبارة، ووضوحها وحسن التقسيم وتسلسل البرهان .

أما دورنا هنا ، فيتضح في هذه الدراسة بالتنقيب حول تاريخ ابن كمونة فيما يتعلق بتاريخ ميلاده ووفاته ، والبيئة التي نشأ بها، وصلاته ببعض الامراء، وأهم صفاته ، على الرغم من ندرة المصادر في هذا المجال ندرة شديدة ، تحسد بلا شك من حرية الباحث وتغل يده .

وتحدثنا عن هذا الفيلسوف مؤلفا ، فذكرنا ما نسبته اليه بعض المصادر والشروح من مؤلفات ، سوى هذا الكتاب « الجديد في الحكمة »، وأوضحنا مدى الاطلاع الغزير الذي اتسم به الرجل .

وانتقال الحديث بعد هذا ، الى مدى صحة نسبة هذا الكتاب لابن كمونة او عدم صحة نسبته . فأثبتنا من خمسة مصادر أن الكتاب صحيح النسبة الى مؤلفه هذا . وكانت هذه الخطوة مشجعا كبيرا لنا على الاستمرار في الدراسة والتحقيق .

وقد وصفنا النسخة الام بناء على مقومات موضوعية وعلمية ، وراعينا في كل ذلك تطبيق المنهج الدقيق في التحقيق مما يكفل سلامة النص بالقدر الذي تحتمله طاقة الباحث . واخترنا نسخة كويرلي ، ورمزنا لها بحرف (ك) . وجعلناها هي الاصل ، حيث كتبت بعد وفاة المؤلف بسنوات قليلة . والنسخة الثانية هي نسخة « أحمد الثالث » ، ورمزنا لها بحرف (١) .

ومن لوازم التحقيق لهذا المخطوط ، الحديث عن منهج التحقيق نفسه ، من حيث الحذف والاثبات والتقسيم والتعليق والاملاء والترقيم وتصحيح الاخطاء وتشير الدراسة الى الهدف من تأليف كتاب « الجديد في الحكمة » ، وهو ان الايمان بالله تعالى واليوم الآخر ، وعمل الصالحات ، هو غاية الكمال الانساني وبه فوز المرء بالسعادة الابدية . ولا يتم تحصيل هذا الايمان والعمل الصالح ، الا بعلم الحكمة ، الذي حاول هذا الكتاب ، الحديث عن أصوله وقواعده .

وكان لابد لنا قبل مناقشة اهم قضايا الكتاب ، ان نمهد بشيء عن ميزان الفكر او آلة الفكر ، وهي المنطق فقد ارتضى المؤلف ان يكون ميزان تفكيره هنا، مؤسسا على قواعد المنطق ، كما كان شائعا لدى الباحثين في زمانه . ولهذا عرضنا بأيجاز لماهية المنطق ، وثمراته التي يحصل عليها كل دارس له . كما عرضنا لحقيقة اكتساب المعلومات التصورية والتصديقية ، ومايتبع التصديق من ذكر القضايا بانواعها ولوازمها . كذلك تعرضنا لموضوع القياس ولتوابع الاقيسة ولواحقتها ، ولما يسمى بالصنائع الخمس .

وبعد هذا التمهيد قسمنا الفكر الفلسفي لدى هذا المؤلف في كتابه « الجديد في الحكمة » ثلاثة اقسام : ماوراء الطبيعة ، والطبيعة ، والانسان .

وقد تناولنا في القسم الاول وهو «ماوراء الطبيعة» الحديث عن اثبات واجب الوجود ، وكيف أن واجب الوجود واحد . ثم تحدثنا عن تنزيه واجب الوجود، وعن أهم صفاته ، وعن استحالة الكثرة له بسبب الصفات . وكذلك عرضنا لافعال الواجب ، ولعنايته بالكون . ثم عرجنا بالحديث على مذهب اليه هذا